مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

المثقف الجزائري والرأي العام في ظل وسائط الإعلام الجديد.

Algerian intellectual and public opinion in light of the new media

ط.د. خيرة العبدي، مختبر اللغة العربية والاتصال،جامعة وهران1، الجزائر.
khaira.labdi31@gmail.com
أ.د. أم الخير تومي، جامعة وهران1، الجزائر.
toumi2000@hotmail.com

تاريخ التسليم:(2020/01/04)، تاريخ المراجعة:(2020/04/18)،تاريخ القبول:(2020/06/22)

ملخص

تزايد الحديث في الوقت الراهن حول تراجع دور المثقف في التأثير على الحياة العامة، نظرا لاغترابه عن مقاربة أزمات مجتمعه، فأصبح قابعا ضمن أبراج عاجية لا يتقن من خلالها إلا المشاهدة والتبرير، وقد عززت هذه الرؤية سطوة وسائل الإعلام الجديدة، وانخراط المثقفين ضمن وسائطها المتعددة، لإيجاد منابر بديلة للتعبير عن آرائهم، إلا أنهم وقعوا ضمن مسائلة أخرى تتعلق بطبيعة أدوارهم في الحياة العامة؛ في ظل حضورهم عبر هذا الفضاء الافتراضي الجديد.

وفي هذا الصدد تهدف هذه المقالة البحثية إلى دراسة إشكالية العلاقة بين المثقف والرأي العام، ومعرفة مدى وجود المثقف العام؛ وذلك ضمن البحث في واقع المثقف الجزائري؛ الذي أصبح يواجه اتهامات كبيرة تلقى على عاتقه؛ بأنه الشخص الذي انعزل عن دوره النقدي العام، وافتقد شرعية الحضور، ورضي بالتنظير خلف الحسابات الشخصية عبر وسائط إعلامية جديدة، معلنا عن غياب فعاليته الميدانية، وانسحابه من أزمات مجتمعه الراهنة.

الكلمات المفتاحية: الرأي العام، المثقف الجزائري المثقف العام، وسائط الإعلام الجديد.

Abstract :

There is an increasing talk at the present time about the decline of the role of intellectuals in influencing public life, due to its isolation from the approach to the crises of its society, and this vision was strengthened by the power of the new media, and the involvement of intellectuals within the multimedia, to find alternative platforms to express their views, but they fell into another question regarding The nature of their roles in public life in the new virtual space.

Consequently, this research article aims to study the relationship between intellectuals and public opinion, and the extent of the existence of public intellectuals within the reality of the Algerian intellectuals, who have become facing great accusations against him, as the person isolated from his decisive public role, and I miss the symbolism and legitimacy of the audience, and was satisfied with staying behind personal accounts Through the new media, announcing its ineffectiveness and withdrawal from the current crises in its society.

Keywords: public opinion, Algerian intellectual, public intellectual, new media.

* **المؤلف المراسل: ط.د. خيرة العبدي ،الإيميل: khaira.labdi31@gmail.com**

مقدمة:

إن العلاقة بين المثقفين والرأي العام في المجتمع الإنساني؛ كانت وستظل علاقة يعتريها الكثير من اللبس والجدل، علاقة إشكالية بالنظر إلى أن الرأي العام؛ يصنع من خلال فئة مستنيرة فاعلة؛ من المفترض أن تضع في حسابها قضايا الرأي العام الأساسية التي تؤرقه، والتي تحول بينه وبين بلوغ نظام اجتماعي أكثر عدالة وإنسانية، إذ لا يمكن للمثقف أن ينعزل عن التفاعل مع واقعه اليومي، من خلال طرح الأسئلة وإثارة الإشكاليات، وإيجاد البدائل والحلول لقضايا مجتمعه الراهنة، إلا أن الواقع يبدو خلاف ذلك، فالفجوة القائمة بين المثقفين والرأي العام في المجتمع المعاصر؛ أصبحت من سمات المثقفين اليوم، كونهم يعيشون الاغتراب والعزلة والانسحاب من قضايا وطنهم، وهو الأمر الذي تقتضيه عوامل جوهرية، تثير القلق وتستدعي التفكير، لاسيما فيما يتعلق بما تطرحه السلطات السياسية من أساليب احتواء للزخم الفكري والمعرفي، الذي من المفترض أن يحمله المثقف، حيث تتم السيطرة على الرؤى النقدية للمثقف، وتطويق الأفق النقدي العام، وتسخيره لخدمة مصالحها.

وفي الراهن الجزائري نرى أن المثقف متأزم؛ يعيش خارج اللحظة التاريخية، ويواجه أسئلة الغياب والتهميش، وقصور الفعالية في التأثير على الرأي العام؛ نتيجة الاحتواء والاندماج في دوائر تخدمه وتحقق طموحاته؛ على حساب قضايا مجتمعه الراهنة، رغم أننا لا ننكر وجود تلك الفئة من المثقفين التي تنشغل بالشأن العام، وتنتقد العديد من الممارسات المجتمعية السلبية، وترصد التحولات الجذرية في مجتمعنا، في وقت تغيب فيه الأدوات المعرفية؛ التي تمكنهم من إبداء الرأي النقدي، وبناء المواقف الموضوعية في القضايا الراهنة المستقبلية والمصيرية؛ التي تجعل منهم صوت المجتمع وضميره الحي، والناطق باسم الوعي الجمعي.

وفي ظل غياب فضاء عام للمثقفين للتعبير عن الرأي، والدفع بالمثقفين إلى عزلة قسرية أريد لهم من خلالها أن يكونوا نماذج اجتماعية سلبية؛ غير عضوية ولا عقلانية فاعلة، برزت وسائط الإعلام الجديد لتطرح مقاربة من نوع آخر ضمن علاقة المثقف بالرأي العام، وتمنح الفرصة للمثقفين للكتابة والحضور الافتراضي، والتعبير عن انشغالاتهم، وتدوين قضايا مجتمعهم بشكل نقدي عقلاني، فارتبط بذلك انخراط المثقف الجزائري عبر المنابر الافتراضية بحيثيات سياسية واجتماعية وثقافية، ووضع قائم على غياب المنابر الثقافية، والتقويض من مقومات تشكيل بيئة للنقاش العام، واحتكار الفضاء العمومي، وإفشال أي مشروع من قبل المثقف؛ قد يساهم في إحداث التغيير في المجتمع، وإجهاض أي ممارسة نقدية، يمكن أن تكون منطلقا لمحاولة للإصلاح.

إشكالية:

في سياق أزمة ابتعاد وعزلة المثقف عن الرأي العام، وممارسة التراجع الإرادي واللاإرادي والمباشر من محيط المجتمع، والعيش في ضفافه؛ لا يستطيع المثقف أن يضع أفكاره في خدمة المجتمع وفي خدمة المهمشين والمحرومين، فالإشكال هنا يتمثل في الانسلاخ عن الجماهير الشعبية، وفي كل هذا نجد أن المجتمع في نهاية المطاف هو الخاسر الكبير، لأن المجتمع الذي لا يحتوي على نخبة من المثقفين العضويين، ونخبة من المفكرين التي تنظّر وتنتقد وتقف عند سلبياته وهمومه ومشاكله وتناقضاته وإفرازاته المختلفة، لا يستطيع أن يكون مجتمعا يتوفر على شروط الحوار والنقاش البناء والجاد؛ بين مختلف الفعاليات والشرائح الاجتماعية؛ رغم ذلك فالمثقفين هم نتاج مجتمعاتهم، ولذلك لا يسع مجتمع أن يشتكي من مثقفيه.

وفي ظل مقاربة علاقة المثقف الجزائري بالرأي العام؛ ظهرت العديد من العوامل التي عرقلت العقول الجزائرية (المثقفين) على التفكير، والتأثير في الرأي العام، وأعاقت نظرتهم النقدية للواقع، وزادت من معضلات المثقف الجزائري، وما يعانيه اليوم من إقصاء وتهميش عن أي مبادرات مجتمعية، ومثلت أحد أهم العوامل التي جعلت المثقف ينخرط ضمن وسائط الإعلام الجديد؛ محاولا إيجاد مكانته ودوره الذي فقده في المجال العام؛ وذلك ضمن مجموع الخطابات الافتراضية المتراكمة واللانهائية.

بالتالي فدور المثقف اليوم سواء عبر فضاء واقعي أو عبر وسائط الإعلام الجديد، يقع في جدال واسع وعميق، من حيث مدى اعتباره دور حقيقي، أم هو مجرد دور باهت؛ لا يجد مكانه في المشاركة الفعالة في خدمة المجتمع، والتأسيس لمشهد ثقافي بناء ومؤسس، لاسيما أن المثقف اليوم فقد مجاديف الحراك الثقافي والاجتماعي، فأصبحت الوسائط الإعلامية الجديدة منابر جماهيرية عامة؛ أفقدته أيقونات القيادة الثقافية الحقيقية، ليطغى الافتراض على هذا المنحى، وتتحول علاقة المثقف بالفكر إلى مجرد عبث افتراضي راهني، يندثر بمجرد أن يضغط على الزر.

ونظرا لما سبقت الإشارة إليه نطرح التساؤل العام الدراسة: **ما هي العلاقة بين المثقف الجزائري والرأي العام في ظل بروز وسائط الإعلام الجديد؟.**

وتطرح الدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هو دور المثقف العام في التأثير على الرأي العام؟.
2. ما هي طبيعة الأزمة التي يعيشها المثقف الجزائري في مجتمعه؟.
3. ما هي علاقة المثقف الجزائري بالرأي العام في ظل وسائط الإعلام الجديد؟.

أهداف الدراسة:

تنتمي هذه المقالة البحثية إلى الدراسات السوسيولوجية الإعلامية؛ التي تسعى لمعرفة أدوار المثقف في المجتمع المعاصر، من خلال دراسة علاقته بالرأي العام في الوقت الراهن، في ظل بروز وسائط

الإعلام الجديد، لاسيما فيما يتعلق بالمثقف الجزائري الذي له خصوصياته الثقافية والتاريخية، وله أزماته الوظيفية في المجتمع.

تستعرض هذه الدراسة النظرية مقاربة مفاهيمية لظاهرتين تثيران إشكاليات بحثية عميقة في الوسط الفكري؛ نتيجة انعدام الاتفاق حول ماهيتهما بين المفكرين، وهما ظاهرة الرأي العام، وظاهرة المثقف.

نهدف من خلال هذه المقالة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين المثقف والرأي العام، ومدى وجود المثقف العام المساهم بفعالية في النقد والدفاع عن قضايا مجتمعه، والتغيرات التي فرضتها وسائط الإعلام الجديد والتحولات المجتمعية الراهنة، وذلك في ظل إسقاطها على واقع المثقف الجزائري، سواء ضمن حضوره العام أو الافتراضي عبر الوسائط الإعلامية جديدة.

2. مقاربة مفاهيمية:

2.1 مفهوم الرأي العام:

ظهر مفهوم الرأي العام لأول مرة في عهد لويس السادس عشر؛ على لسان وزير المالية الفرنسي جاك نيكر Jacques Necker أحد المنظرين الرئيسيين للرأي العام، الذي جعله مظهرا متميزا في فكره السياسي، عندما صرح أن الرأي العام ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار ضمن جميع التعهدات السياسية، فالرأي العام يمكن أن يقوي جميع المؤسسات الإنسانية، كما يمكن أن يضعفها، والأشخاص الذي يشكلون الرأي العام هم المثقفون الدين يتمتعون بمستوى تعليمي عالي من القراءة والكتابة، ويواكبون الأخبار اليومية (خورشيد،2011، ص. ص37،38).

وتبرز العديد من المفاهيم المقدمة للرأي العام التي صاغها باحثين ومفكرين درسوا الظاهرة وقدموا نظرياتهم المعرفية حولها، حيث يرى ولتر ليبمان Walter Lippmann أن الرأي العام في المقام الأول له طبيعة أخلاقية، وهو مدونة من الحقائق التي تساهم في بناء الصور النمطية الذهنية وتشكيلها، وهو يمثل تلك الآراء التي نطرحها على العالم الخارجي، والتي تتعامل مع الحقائق غير المباشرة وغير المرئية والمجزأة والمعروفة فقط باسم "المواقف"، وهو بذلك يمثل الصورة الموجودة داخل أفكار هؤلاء البشر، وهي صور عن أنفسهم وعن الآخرين من حولهم، وعن مصالحهم وعلاقاتهم(Lippmann, 1991, p125)

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أنه وثيق الصلة بشكل خاص بالمجتمع في علاقته بوسائل الإعلام، وما يعبر عنه بالرأي العام في نظره يرتبط بتصورات ذهنية لدى الأفراد تتحكم في توجيه اتجاهاتهم وآرائهم.

ويرى دومنيك رينيه Dominique Reynié أن الرأي العام هو نتاج مظاهرات بالشارع وهو نتيجة للتفاعل بين الآراء المعبر عنها، والطرائق والأدوات التي تضمن التقاء الآراء الفردية وتعبئتها وتحويلها إلى رأي عام من قبل وسائل التعبير العلني (Reynié, 2001, p24) وقوة الرأي العام قبل كل شيء

هي مسألة كمية متضمنة فكرة أن عددا كبيرا من الأشخاص يشتركون في نفس الرأي، مما يفترض وجود مساحة عامة كافية من الآراء لرؤية الظواهر والآراء الجماعية والعلنية (Reynié, 2005,p103)

ونلاحظ أن هذا التعريف يربط بين الرأي العام ومظاهر تشكله في الفضاء العام، علنيا من خلال الشارع، ويعطي للموقف البارز الفعلي والملموس الذي يظهر علنا، قيمة في بروز الرأي العام. أما ادوارد برنايس Edward bernays فيرى أن الرأي العام هو مفهوم يصف مجموعة من الأفكار الفردية غير المحددة الزئبقية والمتغيرة، وهو النتيجة الكلية للآراء الفردية الموحدة والمتضاربة من آراء الرجال والنساء، الذي يشكلون المجتمع أو مجموعة منه (bernays,1993, p61) .

وهذا التعريف يركز على أهمية الأفكار والآراء المشتركة في بروز الرأي العام، رغم أنه يعتبرها غير ثابتة بل هي ديناميكية ومتغيرة، ويعطي قيمة للرجال والنساء على حد سواء في القدرة على تشكيل الرأي العام.

2.2 مفهوم المثقف:

بداية نشير إلى أن مفهوم المثقف هو مفهوم طارئ إشكالي، يلخص منظومة فكرية وفلسفية شاملة، ظهر تاريخيا من خلال الممارسات المجتمعية في مراحل تطور الإنسانية، بحيث يحيلنا الحديث عن المثقف إلى إشكاليات كثيرة بدء من تحديد مفهومه بدقة، تم تصنيفاته المتعددة التي تبرز كل يوم، فتعريف المثقف ليس بالإجراء النظري السهل، لأنه يمثل حقلا متغيرا، يستوعب الأفكار والإيديولوجيات التي ترتبط بصفة غير مباشرة بمصالح موضوعية (سلام،1995، ص66).

ففي الفكر الغربي قسم المفكر الايطالي انطونيو غرامشي Antonio Gramsci المثقفين في ضوء التركيب الطبقي للمجتمع إلى نمطين: هما "المثقف العضوي"،"المثقف التقليدي"، فالمثقف العضوي ذلك المثقف القادر على تبيان أن الواقع الاجتماعي القائم غير طبيعي، ويمكن تغييره من خلال تحليل نماذج الثقافة ونقدها، وتحقيق الهيمنة الثقافية للمضطهدين، فالمثقف يؤدي وظيفة الوساطة الأساسية في صراع القوى الطبقي (Gramsci,1971,p9) وتظهر علاقته العضوية بالمجتمع كمحفز للفعل، ومتقدم الجماهير في التفكير القائم على الخبرة والنقد السليم، فهو من قادة الثقافة، ويعمل على التنظيم الثقافي، ونضاله يندرج تحت إطار العدالة الاجتماعية ومقاومة العنصرية(zamoni, 2008, p16) في حين أن المثقف التقليدي مزدوج الاستقلالية نسبيا، منتمي إلى طبقة مفككة ومهزومة، مثقف يدعي الاستمرارية التاريخية، بينما يعيش في برجه العاجي، يستخدم لتنظيم المصالح واكتساب المزيد من السلطة (said, 1994, p4).

ويرى بيير بورديو Pierre Bourdieu أن المثقفين هم من يحتكر إنتاج الخطاب بشأن العالم الاجتماعي، وأن يكون ملتزمين في الفضاء السياسي الذي له منطقه الخاص، إلا أنهم مهيمن عليهم بصفتهم أصحاب رأس مال ثقافي داخل طبقة مهيمنة، وعدد من مواقفهم في الشأن السياسي غامض بسبب هذه الهيمنة(بورديو، 2012، ص. ص 15-114).

ويطرح المفكر Bourdieu مفهوم المثقف الجماعي وهو المثقف القادر على فرض قيمه الخاصة العقلانية في إطار نقاش جماعي، حيث تهدف فكرة المثقف الجماعي هذه التي يتم تقديمها دفاعا عن العقل والتي تتدخل في النقاش العام، إلى وضع إستراتيجية جماعية لإعطاء الوسائل للعالم الفكري للصراع في المجال السياسي، لاسيما أن العالم السياسي أغلق نفسه وأصبح ملعبا لطبقة سياسية؛ لم تعد مهتمة بفهم الناس، ولا في التعبير عن مطالب الناخبين، بالتالي فإن الالتزام المحدد الذي يرغب Bourdieu في إظهاره هو إعادة الاستيلاء على المجال الفكري الذي يتعرض للتهديد، فهناك تأثير ضار يعمل داخل المجال الفكري على أساس السيطرة على تداول الخطب، وإعادة الإنتاج الذاتي لهؤلاء المثقفين(gallo,2019)

ويبرز الفكر العربي العديد من الرؤى والمفاهيم حول مفهوم المثقف، حيث يرى المفكر برهان غليون أن المثقف هو الذي يجعل من التفكير في واقع مجتمعه ومصالحه العامة أحد الهموم الرئيسية، ويشارك في الصراع الاجتماعي من أجل دفع الواقع نحو الأفضل (بن عبد الزنيدي، 2009، ص34) وهو ينتمي إلى طبقة اجتماعية فاعلة في المجتمع، والتي تمتاز عن غيرها بتفكيرها الناقد العالي، ويتدخل في عملية الصراع السياسي والاجتماعي، ويكون تأثيره واضحا من خلال مشاركاته القوية في القرار السياسي، كما يتمتع بنتاجه الوافر للأعمال الفكرية الكبيرة التي تؤثر في الناس، وفي المجتمعات فكريا وثقافيا ومعنويا (مهورباشة، 2016، ص 346)وهو الذي يجعل من التفكير في واقع مجتمعه ومصالحه الهامة أحد همومه الرئيسية، ويشارك بقوة في الصراع الاجتماعي من أجل دفع الواقع نحو الأفضل، ودوره يكمن في التوجيه، لأنه المحرك والمقترح والمطور للثقافة من داخلها ويلعب دورا مميزا في التوجيه (غليون، 1986، ص124) .

أما المفكر على حرب يرى أن مفهوم المثقف شأنه شأن المفاهيم الأخرى ليس مفهوما بسيطا، بل يؤلف شبكة من التصورات التي تشكل حيثياته، فهذا المفهوم يشكل كثافة مفهومية ينبغي اختراق طبقاتها وتفكيك آلياتها، فالمثقف يستخدم سلطة الكلام أو الكتابة، ويعمل في حقل الإنتاج الرمزي، وهو بذلك يحيا وسط الأزمة ويهتم بشؤون الحرية والعدالة وغيرها من القيم العامة، وهو ينتعش بإثارة المشكلات والأزمات، وهذا أصله مند تكون نمطه، وتشكل مفهومه، من فولتير الذي كان يقول: " أخالفك الرأي، ولكني أقاتل دفاعا عن حريتك في التعبير عن رأيك"، إلى سارتر الذي كان يتصرف بوصفه شاهدا على وقائع عصره الناطق بهموم مجتمعه(حرب، 2004، ص. ص38- 39) .

3. المثقف والرأي العام:

1.3 دور المثقف العام في التأثير على الرأي العام:

هناك عدة تحديات تفرض على الفكر إعادة مساءلة العلاقة بين المثقف والرأي العام، في ظل تحديد أدوار المثقف ضمن الحراك الاجتماعي، خاصة أمام ما يشهده العالم اليوم من تحولات سياسية وثقافية؛ استدعت تفعيل هذه العلاقة في مواجهة مختلف صور التهميش والسيطرة.

فالكاتب والصحفي والباحث الذي يتدخل في الشأن العام يصبح مثقفا، والدليل على ذلك قضية الضابط الفرنسي ألفريد دروفوس Alfred Dreyfus ونموذج المثقف العام المتمثل في إميل زولا Emil Zola وباقي المثقفين، الذين دافعو عن قضيته، فهو يحارب السياسي في كفاءته وسلطته المحددة، ويدافع عن قيم الحقيقة، إضافة إلى النقد الذي لابد للمثقف أن يقدمه، لأن الانعكاسات النقدية هي شرط أساسي لأي عمل سياسي من قبل المثقفين، فيجب أن يشارك في انتقاد جميع انتهاكات السلطة المرتكبة، باسم السلطة الفكرية، ولذلك يقول Bourdieu: "المثقفين لا غنى عنهم في النضال الاجتماعي، علينا تجميع مثقفين معينين في مثقف جماعي حقيقي، قادر على تعريف نفسه بأهداف ومقاصد تفكيره وعمله، باختصار مثقف مستقل جماعي، يمكن له أن يؤدي وظائف هامة؛ من خلال إنتاج ونشر أدوات الدفاع عن الهيمنة الرمزية، نظرا لكونه يمتلك كفاءة وسلطة المجموعة المجتمعة، فإنه يمكنه أن يعارض الخطاب السائد، ويجادل ويقدم نقده الاجتماعي ويعارض، وهنا يمكن للمثقف أن يلعب دوره الذي لا غنى عنه؛ من خلال المساهمة في تهيئة الظروف الاجتماعية للإنتاج الجماعي، وتنظيم البحث عن أشكال جديدة من العمل السياسي، وطرق جديدة للتعبئة وتطوير المشاريع وتنفيذها" (Bourdieu, 2001, p. p33-40).

بالتالي يقدم Emil Zola نموذجا مفيدا للبدء في هذا النقاش، إذ استطاع توظيف سمعته ومواهبه الأدبية ليطرح تصوّره للحقيقة، وأنتج مؤلفات استطاعت تحدي الأفكار السائدة، حيث يقول: "ليس لدي سوى شغف واحد هو تنوير أولئك الذين ظلموا في الظلام؛ باسم الإنسانية التي عانت الكثير والتي يحق لها السعادة"، وهذا ما يجعل المثقف العام هنا هو الفرد الذي استخدم العقل من أجل العدالة الاجتماعية (Roberts,2019).

لقد أعطى هذا المشهد معنى للمثقف؛ وهو إن كان رجل فكر وثقافة، فهو أيضا رجل مناضل مهتم بالشأن العام والدفاع عن الحق والحرية، ولا يقف على الحياد، لأن موقفه مسئول اتجاه قضايا مجتمعه، ولا بد عليه من تأدية وظيفته النقدية اتجاهه، والدفاع عن القيم الإنسانية والديمقراطية، والتأثير في الدينامية الاجتماعية والسيرورة التاريخية (سيساوي، 2018، ص256).

وفي السياق التاريخي يبدوا أن مفهوم المثقف العام؛ هو مفهوم حديث ظهر في أوائل القرن 19 في فرنسا؛ على أعقاب المثقف المنخرط في القضايا العامة، الذي كان له صوت في النقد، والارتباط بالشؤون السياسية، وقد أعتبر عام 1958 التاريخ الذي يستشهد به في أغلب الأحيان لظهور مفهوم المثقف العام، عندما أظهرت مقالات رايت ميلز Wright Mills قلقا حول دور المثقفين في الحياة العامة، حيث كتب بناء على مقالات جون ديوي John Dewey عام 1944 أن الدور الاجتماعي للمثقفين هو تحدي عملي لتحويل عملهم العلمي الاجتماعي إلى معرفة مفيدة للرأي العام، وشدد على ضرورة المشاركة الفكرية والفنية في الحياة التي يواجهها المثقفون في التأثير الفكري، وفي مقال حول (المعرفة والسلطة) أوضح Mills دور المثقف العام باعتباره الضمير الأخلاقي لمجتمعه، ورأى أنه لا

يتأتى له هذا الدور؛ إلا من خلال نشر المعرفة الفردية لصالح المجتمع (brouner, squires, 2006, p.p31-39).

ويشار إلى المثقفين العموميين بالخبراء الذين لديهم دراية وتدريب كافيين، ليكونوا قادرين على التعليق على مجموعة واسعة من القضايا السياسية العامة، حيث يخدم المثقف العام هدفا حيويا في الخطاب الديمقراطي، كونه الناقد الذي ينتقد أولئك الذين يقررون أدوات السياسة السيئة، وهي وظيفة ضرورية في الديمقراطية، لكن عندما يفقد مكانته يصبح من السهل جدا على السياسيين تقديم فكرة إلى الوعي العام؛ بغض النظر عن أهدافها الجوهرية الحقيقية.(drezner, 2017) .

ويعرف نوح ميلمان Noah millman المثقف العام بأنه: "الشخص الذي يعمل على تقديم مساهمة فكرية حقيقية، والذي يتواصل مع جمهور كبير طائفي، والذي يساهم في توليد استجابة، وتحريك النقاش، والذي لا يجلس هناك في عزلة رائعة؛ ولكن يتعين عليه إنتاج استجابة فكرية جوهرية، تصبح جزء مما يدور حوله من محادثات فكرية" (Strauss, 2015) فالمثقف العام هو شخص يفكر بصوت عال في الساحة العامة؛ حول القضايا ذات الاهتمام الرئيسي للمجتمع الذي يعيش فيه، والذي يعالج الأسئلة الكبيرة للحياة الإنسانية، فهو لا يركز على الحلول التقنية أو تفاصيل القوانين واللوائح، ولكنه ينخرط في النقد، ويقترح حلولا للمشاكل التي تواجه المجتمع، وينحاز إلى جانب الجدال حول السعي الاجتماعي، وكل مجتمع يحتاج إلى المثقف العام المساهم في تشكيل الرأي العام، أو على الأقل المشارك في الحوار العام، حيث يلعب دورا بارزا في حشد المجتمع وراء فكرة –والتي يمكن بعد ذلك اختبارها في المناقشات العامة– ويتمكن من التوصل إلى أفكار جديدة تثري مجموعة من الخيارات المفتوحة للمجتمع، قد تكون أحيانا خاطئة، ولكنها في كثير من الأحيان تعالج مشاكل معقدة في عصرها (Strauss, 2015).

وكتاب راسل جاكوبي Russell Jacoby حول المثقف العام أعطى الكثير من الأفكار والحجج؛ حول الدور الاجتماعي للشخصية الحديثة للمثقف العام التي يصعب تحديدها، حيث يرى أن سلسلة التحولات الاقتصادية والثقافية؛ أدت إلى إخراج المثقفين الجادين من الرأي العام إلى الأكاديمية، حيث أضعفت أعمالهم من خلال إضفاء الطابع المؤسسي عليها (wurgaft, 2016) .

بالتالي للمثقف العام دور مهم في الحياة السياسية للدولة وبناء الإيديولوجيات، وتقديم المشورة للسياسيين والتأثير على الرأي العام، حيث يتمثل دور المثقفين العامين في تزويد الجمهور على نطاق أوسع بالمعرفة لاتخاذ قرارات مستنيرة (khvostunova,2014) ولن يجد المثقفون مكانتهم في العالم الاجتماعي؛ إلا إذا تم التضحية بأسطورة المثقف العضوي؛ دون الوقوع في الأساطير التكميلية المرتبطة بالدفاع عن مصالحهم الخاصة، هذا ويجب أن يقود المثقفين إلى تأكيد أنفسهم كقوة جماعية للنقد والمراقبة، والانخراط في عمل عقلاني للدفاع عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية؛ لاستقلال المجال الاجتماعي المتميز، حيث تتطور الأدوات المادية للعقل، وتعيد إنتاج نفسها، وبالتالي فالمثقفين من خلال حماية استقلاليتهم؛ يمكن أن يدافعوا عن مصالح الإنسانية في نفس الوقت (burawoy ,2012).

في الوقت الراهن حدثت تغيرات جوهرية في العلاقة التي كانت تربط المثقفين بواقعهم، حيث أن الواقع؛ يوضح أنهم سلبيون اجتماعيا في علاقتهم بالرأي العام اليوم، لاسيما عندما تكون ممارسة الفكر هي في الخدمة الحصرية للمؤسسة التي تمارس القوة في المجتمع، مما يجعلهم مفوضون سياسيون والمسئولون الأيديولوجيون الأكثر تهديدا بالانشقاق، بالتالي تمزق بذلك النسيج الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع؛ نتيجة غياب المثقف العام النقدي (RG San, 2018) حيث كان استقلال المثقف الفكري وحسه النقدي شرطا ضروريا لضمان استقلاله السياسي، وضمان مقدرته من دون ارتهان المصالح القائمة على إدراك حاجات المجتمع والمستقبل، والربط بينهما مع إيديولوجية ثابتة وجامدة، أما اليوم المثقف مرتبط بمصالح طبقية مكرسة وسلطة قاهرة، غير قادر في أغلب الأحيان مهما كانت حظوظه في التحليل العلمي؛ أن يتحول إلى مثقف فاعل اجتماعي وعلى المشاركة المستقلة (غليون، 2010، ص34).

2.3 أزمة المثقف الجزائري في علاقته بالرأي العام:

يواجه المثقف الجزائري ظاهرة تسييس الفضاء الثقافي، مما يجعله في حالة تبعية دائمة، دون أن تكون له استقلالية في طرح أفكاره، الأمر الذي يعيق التفكير النقدي البناء، وفي هذا الصدد يرى المفكر الجزائري علي الكنز أن دور المثقف يتحدد بقدرته على إنتاج الأفكار والخطابات، وبلورة معرفة مؤثرة في التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري، إلا أنه أصبح عديم الفعالية في عملية التغيير المجتمعي، وأصبح شخصا يفتقد للدور الرمزي(الكنز، 1990، ص18).

والتحدي الذي يطرح نفسه أمام إمكانية بلوغ المثقف أهدافه، وتحقيق فعاليته والتأثير في الرأي العام؛ هو عزلته عن الواقع، وابتعاده عن باقي شرائح المجتمع، والانسلاخ عن دوره النقدي، نظرا لانغلاقه على نفسه في مجالات تخصصية ضيقة منعزلة عن المشهد المجتمعي العام، مما جعله عاجزا عن إسماع صوته، وفرض وجوده في المجتمع، وهي نتيجة حتمية للتهميش والإقصاء القسري، مما أدى إلى الانسحاب الطوعي للنخبة المثقفة من المشهد الثقافي والمجتمعي، وعدم قدرتها على إدارة مشروع التغيير(بوالروابح، 2018)، فأصبحت العزلة الجماعية هي التوصيف اللصيق بالمثقفين الجزائريين في الوقت الراهن، فهم يعيشون في جغرافيا مشتركة؛ لكنهم معزولون في الوقت نفسه عن الفضاء العام الجزائري، ويعيشون حالة من الاستلاب والاغتراب(خطيبي، 2016) فأصبح المثقف الذي ينتج الأنماط الفكرية والمعايير والسلوكيات مقطوع إلى حد كبير عن المجتمع ومكوناته المختلفة، نظرا للعجز عن تكوين مثقفين قادرين على فهم مجتمعهم وصياغة التحولات الطارئة وفهم التغيرات المحتملة فيه(شطاح، 2012، ص72).

المثقفين في الجزائر بعيدون عن النقاشات الوطنية الهامة، والقليل منهم مشارك في الحياة العامة، فهم لا يشاركون في مجال فكري مستقل ذاتيا، باعتباره فضاء تاريخي ومؤسسات مستقلة ذاتيا(2013, kadri) وهم منقسمون في تشكلهم، ولا يمكن أن يكونوا مستقلين في علاقتهم بالرأي العام، فهؤلاء النخب

يفتقدون لشرعيتهم على نحو مضاعف مع تطور المجتمع الجزائري؛ بعد إزاحتهم عن قلب تطور المجتمع، فأصبح المثقف يستمد شرعيته الرمزية من السياسة المهيمنة مند الاستقلال، حيث يؤكد عيسى قادري أن الجزائر لا تحتوي على حقل ثقافي يتحرك فيه المثقف الجزائري، الذي لم يعد يهتم عموما بما يمس المجتمع وتناقضاته (داريب، 2013).

فالمثقفون الجزائريون هم جزء من استمرارية الالتزامات التي حشدتهم في الماضي والقوى البدائية، ومزيد من الغياب سواء عن النضال الاجتماعي، أو المطالبة بحياة أكثر ديمقراطية (blidi, 2013) فأن يكون هناك مثقفون عموميون ناقدون، يجب أن يكون هناك مجال فكري للعلاقات والتفاعلات مع عوالمه الاجتماعية ومؤسساته الخاصة، حتى يتسنى للمثقفين المستقلين تأكيد أنفسهم، فالمثقفين ليسو على أرض الواقع فهم يتخيلون المجتمع؛ ويتخيلون أنه يتوافق مع رؤيتهم، ويطورون خطابا إيديولوجيا إلى حد ما بعيدا عن الحركة الاجتماعية، فهناك تجاوز موجود بالفعل في تجزئة الحركة الاجتماعية، وخيبة أمل العامة فيهم وفي افتتاحهم النقاش، فإغلاق المساحات العامة والسيطرة على مساحات الحرية؛ ينطويان بالفعل على خطر حدوث كسور بين أجيال المثقفين، وتفتيت الحركة الاجتماعية وتعميق هذا التفكك(métaoui ,2011)

بالتالي يتسم الحقل الثقافي الجزائري اليوم بالتدهور، وهو تماما كما وصفه الباحث الجزائري عمار بلحسن "صحراء قاحلة"، فلم تعرف الثقافة الجزائرية المعاصرة سوى التوترات والانشقاقات، ولم تتأسس كنسيج من العلاقات والتبادلات والحوارات في فعاليات جماعية صغيرة معبرة ومدونة؛ تغذيها الكتابة كعملية حداثية وعصرية، تعطي للفعل الثقافي قيمة ومقاما؛ يحقق اندماج المثقفين في شؤون المجتمع، وإنصاته لتحولاته وتعبيراته، فليس ثمة مجالات علمية محددة ومستقلة تسمح بانجاز حوار فكري عام منتظم ودائم بين المثقفين والمجتمع، الأمر الذي يجعل المثقف الجزائري يتسم بالعزلة على مستوى العلاقات الثقافية، فضلا عن صراعاته اللغوية وتوتراتها، وغياب الاتصال الفكري والاجتماعي، واختفاء منابر الرأي والتعبير والكتابة (بلحسن، 1992، ص92).

وهو نفس ما ذهب إليه المفكر الجزائري عبد القادر جغلول الذي اعتبر أن الجزائر تخلوا من وجود مثقفين عضويين بالمعنى الغرامشي للكلمة؛ نظرا لارتباط هؤلاء بالمؤسسة الرسمية على صعيد المهنة التي لا تمنح لهم هامش الاختلاف والاستقلالية(بن ساعد، 2011) فما هو موجود مثقفين معلقين في الفراغ، لا يمنحون فكرا راسخا في حركية التاريخ، لأن ما لدينا هو مثقف موظف، وليس مثقف نقدي، وما هناك مجرد فرديات ثقافية، لم تشكل نسيج كفيل أن يجعل منها قوة اقتراح وتغيير (لحرش، 2019)

بالتالي اقترح جغلول مفهوم (المثقف الموظف) في الجزائر كبديل للمثقف العضوي الذي اقترحه غرامشي، حيث يرى أنه لدينا موظفون وليس مثقفون، فاقدين للحرية ينفذون فقط ما تمليه عليهم المؤسسات التي ينتمون إليها، وان كانوا لا يؤمنون بمبادئها وإيديولوجيتها العامة، حيث ركز المثقفون الوظيفيون المطابقون على مجالات ضيقة ومتخصصة وفنية للغاية، ولا يجرئون على تحدي الوضع

الراهن، أو التحدث علنا عن الممارسات السلبية المجتمعية؛ خوفا من فقدان وظائفهم أو حرمانهم من الترقية والمنح (phoychroniou, 2015)

واقترح مفهوم (المثقف المقلد) الذي يعوض المثقف التقليدي لدى غرامشي، حيث يعمل المثقفون عندنا على تقليد ما أنتج من أفكار، والمعارضة ضمن نظم ومؤسسات تقليدية، وليس الإبداع والابتكار بما يحيي هذه النظم والمؤسسات لتعود إلى الواجهة (ميمون، 2015).

ويرى المفكر الجزائري عبد الله شريط في كتابه "معركة المفاهيم" أن المثقف هو الذي يسخر ثقافته في خدمة الشعب ولو صدمه، وليس هو الذي يتظاهر بالتواضع الكاذب أمام الشعب؛ وقلبه نائم لا يعرف الألم الذي يعيشه الشعب، وفكره مطمئن لا تقلقه الحيرة والتساؤل والبحث، فالمثقفون الشعبيون هم الذين كلما ازدادت ثقافتهم عمقا وازدادت حساسيتهم الإنسانية، وازداد فهمهم للثقافة والتطور؛ بعيدا عن السطحية والقشور؛ كلما تنبهوا أكثر إلى أن محيط الشعب هو الفضاء الوحيد الذي تظهر فيه عبقريتهم، وتتضح تجاربهم وتتنفس فيه رؤيتهم الفكرية الواسعة (عبد الله شريط، 1981، ص203) إلا أننا نعيش في الجزائر واقعا مريرا، فقد ورثت ثقافتنا ركودا وتحجرا قادها لأن تصبح انفعالية لا فعالة، ولم تعد قادرة على مواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع، لذلك نجد شريط يقول: "لا يوجد عندنا مثقفين قادرين على العمل الثقافي، فلم يعد المثقف جزء من البناء الفكري والاجتماعي، (النوي، 2018، ص258) ففئة المثقفين الرجعيين أشد فتكا بحيوية الأمة، كما استلذذت هذه الفئة الرجعية الجلوس على الأرض في مكان واحد، فكثير من المثقفين لا يكتبون لمجتمعهم، وخاصة في مجتمعنا الجزائري، الذي أصيب بالكسل العقلي، لأن مثقفينا تعودوا أن يعيشوا في واد والشعب في واد آخر، وهذا ما يخلق الهوة الكبيرة بين المثقفين ومجتمعهم(شريط ، ص. ص203-255).

إذن؛ لم يعد المثقف ذلك البطل صاحب العقل الناقد الذي ينظر إلى أبعد من نطاق الحياة اليومية، فقد أصبح المثقف العام اليوم من الأنواع المهددة بالانقراض، مما جعل السياسي غير مبالي بالقوة الفكرية، ويوصف هذا التراجع عادة بأنه عملية الابتعاد عن المجال العام، بمعنى آخر أكثر خصوصية، يفتقد المثقفين الجزائريين اليوم سلطتهم العامة، وشرعيتهم الأخلاقية في نقل الحقيقة إلى السلطة، وهم غير قادرين على القيام بوظائفهم المستقلة والحرجة كمفكرين ومبدعين للأفكار، ويظهر القرن الحادي والعشرين بشكل جلي ذلك الفصل بين المثقفين الجزائريين والمساحات العامة، وهذا الابتعاد عن الفضاء العام محاولة لإعادة التفاوض على هدف وحدود المجال العام؛ دون الأخذ في الاعتبار الضرورات الأخلاقية للحوار مع السياسي، على هذا النحو يبدوا أن مثقفي اليوم يعتقدون أنه نظرا لأن كل الحقائق نسبية؛ فلم تعد هناك حاجة إلى تمثيل صوت أخلاقي في عالم لا صوت له، حيث يجد العديد من المثقفين الموظفين أنفسهم مقيدين بالسير في عجلة من مهنة محترمة، تستند إلى قدرتهم على التفكير الناقد في سياق غير عدائي، بمعنى أدق دمرت المصالح الذاتية والمهنية الضيقة للمثقفين ما يسمى

المصالح العامة، حيث قام العديد من المثقفين في عالم اليوم، بالتحلي بفكرة أن المجال العام تطور ليصبح مؤيدا للثقافة الجماهيرية، ويتخلى عنهم يوما بعد يوم(jahanbeghoo, 2018) .

3.3 علاقة المثقف الجزائري بالرأي العام في ظل وسائط الإعلام الجديد.

تمثل أبرز التحولات التي تشهدها المجتمعات في العقد الأخير ظهور ما سمي بالإعلام الجديد، بما يمتاز به من خصائص حملت في طياتها تغيرات جوهرية، مست مختلف الأنساق المادية والمعنوية للمجتمعات، ونتجت عنها تغيرات سياسية واجتماعية، وخلقت ديناميكية تغدي اتجاهات كبرى وعميقة في المجتمعات المعاصرة، وأثرت في طبيعة العلاقة التي تربط المثقفين بمجتمعاتهم.

وفي هذا الصدد طرح هذا التحول نحو وسائط الإعلام الجديد، إشكاليات ملحة بخصوص المثقف تقتضيها المرحلة الراهنة، بل إن جملة هذه الإشكاليات هي تحديات تواجه مثقف اليوم في عصر الإعلام الجديد وتعدد الوسائط، ومنظومات الاتصال والتواصل التي أصبحت تؤسس لمسار جديد، وتطرح افتراضات معرفية في علاقة المثقف بالرأي العام، حيث ترى الفرضية الأولى أن وسائط الإعلام الجديد ساهمت في تأزم وضعية المثقف؛ من خلال ضياع صوته وسط الزخم الشعبي، وفقدان شرعيته في الحديث والتوجيه، فبروز آراء الجماهير الشعبية جعل من أفكار الأفراد العاديين قوة تأثيرية أكثر من المثقف، أما الفرضية الثانية فترى أن وسائط الإعلام الجديد زادت من انسحاب المثقف من التأثير في الرأي العام، وأدت إلى عزلة المثقف التامة عن الحياة الميدانية العامة، من خلال انزواءه خلف شاشات الحاسوب، والحساب الشخصي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات الالكترونية، مما ساهم في اغترابه عن مواجهة الأزمات التي تعتري مجتمعه بطريقة فعالة، حيث يكتفي بالتنظير والمراقبة والتصور والاقتراح، البعيد عن آلام وأمال مجتمعه الحقيقية، في حين تطرح الفرضية الثالثة نظرة مختلفة تفاؤلية أكثر في علاقة المثقفين بوسائط الإعلام الجديد، حيث ترى أنه قد برز صوت المثقف أكثر، وأصبحت له حرية القول والكتابة؛ بعيدا عن الإقصاء والتهميش، ومنحته منابر جديدة لتحليل قضايا وطنه، والتأثير في الرأي العام.

وفي ظل هذه الافتراضات تحاول بعض الدراسات أن تربط غياب دور المثقف بالسلطة الجديدة، التي أصبحت تتمتع بها وسائل الاتصال والميديا الجديدة والإنترنت، التي أطاحت بسلطة المثقف، التي كان يتمتع بها في ما مضى، عندما كان يشكل حاجة ماسة بالنسبة للحركات السياسية وأنظمة الحكم، حيث كان يضفي عليها قيمة اعتبارية تنبع من رمزية وشرعية حضوره، إلا أن تراجع دور المثقف له أسباب متعددة تضاف إلى قوة وسائل الإعلام والاتصال، لعل أهمها فقدان المثقف لمصداقيته، وعجزه عن إنتاج حالة فكرية جديدة، يستعيد من خلالها تأثيره في ما يحدث، بوصفه يمتلك المعرفة والقدرة على إنتاج الأفكار (نجم، 2019).

إن الصورة العامة لمثقف القرن الماضي، كانت صورة رجل يصرف الانتباه، ولكن من ثمانينيات القرن العشرين انتقلنا إلى صورة كاريكاتورية معاكسة تماما؛ وهي صورة المثقف الوظيفي المهتم بالمال

والمهن والفتوحات الرومانسية، يقول Russell Jacoby في هذا الصدد: "ألا يرمي الانترنيت البرج العاجي للمثقف على الأرض، ويجعل التعليم الجامعي والكتابة الصحفية أكثر سهولة، هذا ما قيل في منتصف التسعينيات لكن لم يحدث شيء، فالانترنيت تعطي اليوم أي شخص نوعا من الكرسي الالكتروني، فالظواهر كالمدونات مثلا إذا استطاعت في بلد استبدادي أن تخدم الحرية، فإنها في البلدان التي توجد فيها حرية التعبير أدت إلى "النشاز"، فالكل يتحدث، ولا أحد يستمع، الجميع اليوم يدون، لكن أين القراء، سنجد في معارض الكتب قريبا القارئ هو الذي يجلس خلف طاولته، وسيكون المؤلفون مصطفون في طابور لمقابلته، ورغم ذلك فحديثي هذا لا يعني أنني أنكر وجود المثقفين، ولكن عالمهم الممزق بين البرج العاجي والمساحة العامة المجزأة بوسائل متعددة لا يترك لهم فرصة كبيرة اليوم"(Antoine robitaille, 2008).

وقد شكلت السنوات الأخيرة حقيقة، إقبال عدد لا يستهان به من المثقفين على فتح مواقع وإنشاء مدونات على الإنترنت، حيث اتسعت قدرات المثقف وطموحاته، ومنحت له حريته في التفكير والكتابة، وفي حساب مستقل للتعبير عن رأيه، والتحاور مع الآخر، ولعل أغلب هذه المواقع تعكس تخصصات هؤلاء المثقفين الضيقة، وتعبر عن مجالهم المهني، ولا تميل عنها إلا لماما، ومعلوم أن الكاتب أو المفكر لا يصبح مثقفا بالمعنى الاصطلاحي، إلا إذا استعمل معرفته الأكاديمية استعمالا عموميًا في خدمة مجتمعه(الحداد، 2008).

وفي الوضع الجزائري عرفت وسائط الإعلام الجديد كثافة وظيفية تعويضية للعديد من المثقفين، فتحولت إلى وسائط تفعيل القضايا العامة وإثارة للنقـاش السياسي والاجتماعي والثقافي، وإلى بيئة تحليل نفسي، ومنابر للتعبير عن الرأي، وهذا الوضع كثف من إشكالية المثقفين الذين كان وجودهم طيلة عقود محل سؤال عميق، فالمثقف الجزائري حاضر ومتفاعل عبر وسائط الإعلام الجديد التي صارت حاضنة لنقاشات غابت بغياب فضاءات ومنابر الرأي، ولكن حضور المثقف الجزائري مرتبط بحيثيات ووضع تصحر مبرمج، وضع تنعدم فيه المنابر الثقافية، وتقوض مقومات تشكل الفضاء العمومي، مما يحوّل هذه الوسائط إلى مرجعيات تحتضن الخطاب المهمش، ولكنه في نفس الوقت يجعل مهمة المثقف تختزل إلى مجرد التعرف على الشيء، لا المعرفة الحقيقية به، في ظل مرحلة هز بها الشارع الساكن، وخلخل الجاهز، واستدعى تبلور العقل الذي يمد الفعل بما يثمنه، ويحوله تغييرا حقيقيا مؤسسا للتحول الذي يتضمن جدل القطيعة والاستمرارية (بن زيان، 2018).

وفي ظل وسائط الإعلام الجديد فإن صورة المثقف العام التي كانت تداعب دائما مخيلة الرأي العام، سرعان ما بدأت تتقلص مع ظهور الإنترنت وتطبيقاته الواسعة في الفضاء الافتراضي، حتى بدأ هذا المصطلح يختفي تدريجيا من التداول مع التطور التكنولوجي وثورة المعلوماتية، التي وفرت بأسهل الطرق عملية الوصول إلى مصادر المعرفة والعلوم والفن والآداب، وهذا التحدّي الجديد الذي فرضته وسائط الإعلام الجديد على المثقف قد تجاوز في تأثيراته الواسعة هذا المجال إلى مختلف مجالات

المجتمع، أماما اتساع نطاق الجمهور بشكل كبير، فدخول عصر الشبكة والفضاءات الافتراضية زاد من التشكيك في وضعية المثقف، وزاد من انعزالية وتراجع تأثيره، خاصة أمام سطوة مواقع التواصل الاجتماعي التي حولت المواطن العادي إلى إعلامي وناشط وسياسي، بالتالي أصبح للجميع الحق في الكتابة والقول؛ وبدخول فاعلين جدد للفضاء العام؛ افتقد المثقف سلطته الرمزية ومشروعيته كمتحدث باسم الرأي العام.

بالتالي فالمشهد الإعلامي الجديد هو من يحدد اليوم أنواع المثقفين وعلاقته بالرأي العام، لأن طبيعة وسائل الإعلام الجديدة المهيمنة، تفضل "الفورية" على التفكير النقدي؛ مما يجعل ميزة خطاب المثقف أنه لا يلج المجتمع الافتراضي إلا لكي يضيف توابل جديدة من عدم اليقين إلى خليط التوابل الأخرى، التي تنهض عليها تجربة الناس الجماعية في المجتمع.

بالتالي عندما نطرح حقيقة ولوج المثقف إلى عالم إعلامي جديد، فإننا نريد أن ننبه إلى أن الوسائط الإعلامية الافتراضية الجديدة؛ أصبحت الوسائل المثلى لنشر اليقين الملغوم، وتعميم كثير من التسطيح والتنميط، حتى في خطاب كثير من المثقفين، الذين أصبحوا يسعون إلى تضخيم رأسمالهم الرمزي الاجتماعي عبر الفضاء الافتراضي لكن دون جدوى، بالتالي تم الدفع بآراء المثقفين بعيدا، كأنها ثقافة معزولة عن الواقع المعاش، مما يجعل دوره يرتبك وتحيطه الشكوك، مما يخلق الالتباس في مدى فعاليته ضمن مجتمعه.

خاتمة:

في الأخير نستخلص أن إشكالية المثقف ودوره وأزمته في المجتمع؛ تبقى من الإشكاليات المهمة والرئيسية المطروحة على الساحة الفكرية والثقافية والسياسية، فلم تعد مكانة المثقف في المجتمع مثلما كانت عليه، لأنه أصبح يفتقد لمستلزمات التفكير والتعبير عن الرأي والحوار والمناقشة والدفاع عن الحريات الإنسانية، وما إلى ذلك من مستلزمات وشروط الإنتاج الفكري الناضج الذي يستطيع أن ينظر ويؤسس للتغيرات والتحولات المهمة والمصيرية في المجتمع، فالتجارب التاريخية تشير إلى استفحال ظاهرة الاغتراب والتهميش والإقصاء الذي عانى وما زال يعاني منه المثقف عبر الأجيال والعصور.

وفي ظل مقاربة علاقة المثقف الجزائري بالرأي العام نجده يعاني أزمتين، أزمة نتيجة انتمائه إلى المجتمع، بما فيه من مشاكل ومظاهر مزمنة، تتجذر في الوعي السياسي والاجتماعي للبلاد، وأزمة بسبب انعدام استقلاليته، بل واستقالته من قضايا مجتمعه، والمواقف المحايدة والسلبية التي يتخذها اتجاه هذه القضايا، وافتقاده إلى مؤسسة ثقافية ترتكز على أسس رصينة، قادرة على انتزاع حقوقه من السلطة السياسية، يمكنه المساهمة من خلالها في خلق بيئة ثقافية، قادرة على إشباع حاجته المعرفية واستيعاب التحولات التي يشهدها المجتمع.

فالمثقف الجزائري لم يستطع طوال تاريخه أن يخلق لنفسه قاعدة شعبية، أو يؤثر في صناعة الرأي العام، أو اتخاذ القرار من داخل الشارع، فلطالما كان المثقف بين خيارين: إما تابع للسياسي على حساب

قناعاته وتوجهاته، أو منبوذ، منعزل ومغترب، محارب من قبل الجميع، لذا فنحن اليوم بحاجة إلى جهد ثقافي كبير، بغية تفكيك هذه العلاقة، وإيجاد بدائل أكثر عقلانية من هذا الواقع السائد، ومما عمق من أزمة المثقف القائمة هو بروز وسائط الإعلام الجديد، فهذا العالم الافتراضي الجديد يسعى للتمويه على أدوار مثقفينا، لأن تأثير المثقف عبر هذه الوسائط الحديثة تأثير غير فعال، لأنه يكتفي بالتنظير والتحليل على حساب الفعالية الميدانية الحقيقية، وحتى رأيه وفكره الراقي يضيع في زحمة الآراء الأخرى، إضافة إلى أن حضوره يقوم على المفهوم الخاص لا العام، ويتم من خلاله تدوير الأفكار نفسها وإعادة توظيفها عبر أنماط جديدة.

إذن، السؤال عن المثقف وفتح حلقة النقاش حول وظيفته وأدواره وعلاقته بالرأي العام؛ لابد أن يتجدد في العالم الراهن، ويتم النظر إلى حدود إمكانياته ومفاعيله على مختلف الأصعدة، لأن مسؤولية المثقف تختلف وفقا لمتطلبات المرحلة وتحولات العصر، ووفق ما يعيشه المجتمع من أزمات تحتاج لحلول وبدائل حيوية عاجلة.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

ـ بلحسن عمار(1992)، الكتابة والمنبر الغائب، مجلة تبين، (ع7)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

ـ بن عبد الزنيدي عبد الرحمان(2009)، المثقف العربي بين العصرانية والإسلامية، (ط1)، الرياض: اشبيليا دار كنوز.

ـ بيار بورديو(2012)، مسائل في علم الاجتماع، (ط1)، تر: هناء صبحي، أبو ظبي:هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

ـحرب علي(2004) أوهام النخبة أو نقد المثقف، (ط3)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ـخورشيد كامل(2011)، مدخل إلى الرأي العام،(ط1)، عمان: دار المسيرة.

ـسيساوي فضيلة (2018)، نحو محاولة لتحديث مفهوم المثقف، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، (م1)، (ع2)، الجزائر.

ـشطاح عبد الله(2012)، الرواية الجزائرية التسعينية، كتابة المحنة أم محنة الكتابة، مجلة تبين، (ع2)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

ـشكري سلام محمد(1995)، وظائف المثقف وأدواره بين الثابت والمتغير، مجلة المستقبل العربي، (ع20)، بيروت.

ـغليون برهان(1986)، (2010)، مجتمع النخبة، (ط1)، بيروت: معهد الإنماء العربي، وكتاب النخبة والشعب، (ط1)، دمشق، سورية: دار بترا.

ـالكنز علي(1990)، حول الأزمة، (دط)، الجزائر: دار بوشان

_مهورباشة عبد الحليم،(2016)، قراءة نقدية لدور المثقف العربي في ظل التحولات الاجتماعية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (ع16)، الجزائر.

ثانيا–المراجع باللغة الأجنبية:

_bernays Edward,(1993) crystallizing public opinion, new York: live right publishing corporation.
_Bourdieu Pierre,(2001) pour un savoir engagé, in contre faux2,paris: libérai -sons d'agir.
), public intellectuals, public life, and the (2006_brouner Daniel, squires Catherine, university, public intellectuals an endangered species? Maryland: published in the united states of American.
. Necker et l' opinion public, Paris: honoree champion(2004)_Burned Leonard, the prison not books, selections, trans, Quentin Hoare and (1971)_Gramsci Antonio, London: international publishers. Geoffrey no well smith,
_Lippmann Walter,(1991) public opinion, introduction by Michael Curtis,(transaction publishers new Brunswick, (U.S.A), and London: (U.K).
la théorie de l'opinion publique à la recherche d'un nouveau (2001)_reynie Dominique, and l'idée d'une opinion européenne,(2005) revue).vol3nº31(souffle, revue de hermès, dans raisons, politique, (vol3nº19).
_said Edward,(1994) representations of the intellectual, the 1993, (new York: Reith lectures, A Davison of random, house, INC.
_zamoni Joseph,(2008) Antonio Gramsci and fund of knowledge organic ethnographers of know ledge in workers centers, international Gramsci journal, (vol1, nº1).

ثالثا– مواقع الانترنيت:

_ين زيان محمد (2018)، المثقف الجزائري والميديا الجديد، رهانات وفخاخ، https://www.alquds.co.uk/ (تاريخ الاطلاع: 14–11–2019).

_ين ساعد قلولي(2011)، المجتمع والمثقف والسلطة أو لحظة الخروج من الظل، https://www.djazairess.com/26407 (تاريخ الاطلاع: 13–11– 2019).

_يوالروابح محمد(2018)،النخبة المثقفة في الجزائر، الحاضر الغائب، https://www.echoroukonline.com (تاريخ الاطلاع: 25–07–2018).

_الحداد مصطفى،(2008)، الانترنيت والمثقف، http://www.maaber.org/issue_january18/spotlights3.htm (تاريخ الاطلاع: 14–11–2019)

_خطيبي سعيد،(2016)، عزلة المثقفين الجزائريين، صحيفة العرب، https://alarab.co.uk/ (تاريخ الاطلاع: 23–07–2018).

_داريب لطيفة، (2013)، المثقفون الجزائريون والسلطة، https://www.djazairess.com/ (تاريخ الاطلاع: 10–11–2019).

_لحرش نوارة، (2019)، المثقف والشارع، https://www.annasronline.com/index (تاريخ الاطلاع: 11-11-2019).

_ميمون سفيان، (2015)، عقدة المثقف، www.m.ahewar.org › s.asp (تاريخ الاطلاع: 11-11-2019).

_مفيد نجم، (2018)، الغائب بامتياز، https://alarab.co.uk/ (تاريخ الاطلاع: 09-11-2019).

_Benjamin aldes wurgaft, thinking, public and private, intellectuals in the time of the , https://lareviewofbook.org/article(12-11-2019).)2016(public,

, aissa kadri, sociologue et chercheur les intellectuels algériens sont)2013(_blidi Amel, fascinés par le pouvoir, https://www.djazairess.com/fr/elwatan/42064(11-11-2019).

,la domination culturelle: quand Gramsci rencontre Bourdieu,)2012(_burawoy Michael, http://www.contretemps.eu/(16-11-2019).

, whatever happened to critical intellectuals ?,)2015(_C j. phoychroniou, https://www.aljazeera.com.(10-11-2019).

, the decline of public intellectuals, https://blog.oup.com.(13-11-)_drezner Daniel,(2017 2019).

, the shrinking space for public intellectuals,)_jahanbeghoo Ramin, (2018 https://www.livemint.com. (13-11-2019).

_Gideon Strauss, (2015), what public intellectuals need and why we need public intellectuals, https//www.cardus.com/comment/article/(11-11-2019)

, sociologue et chercheur, les intellectuels algériens sont fascinés)_kadri Aissa, (2013 par le pouvoir, https://www.elwatan.com/archives/actualites/(11-11-2019).

democracy derailed, are Russian intellectuals res possible)2014(_khvostunova Olga, for ideological rationale of putinism ? https://inrussia.org/en/research/2979. (12-11-2019).

, aissa kadri, sociologue le patriotisme bien compris n'est pas) 2011(_métaoui Fayçal, synonyme d'enfermement national, https://www.djazairess.com/fr/elwatan/341943(14-11-2019).

, public intellectuels, social media and a révolution, ,)2018(_RG San luis, (17-11-2019). https://medium.com

_robitaille Antoine, l'entrevue- l'université a-t-elle tué, l'intellectuel public, (2008), http://www.ledevoir.com/societe/177689/ /(14-08-2019).

_Saraya Roberts,(2019) the artificial intelligence of the public intellectual, , https://longreads.com;(13-12-2019).

_Sklaerennu le gallo,(2019) comprendre et étudier le monde social, de la réflexivitéal'engagement ;http://scienceetbiencommun.pressbook.pub/meutralitechapter/legallo/(11-11-2019).